التفريق
فِي
عِلْمِ التَّجْوِيدِ

+

تَأْلِيفُ
يُوسُفَ الْمَسْعُودِ فوفورى

فوفورى

صُورَةُ الْمُؤَلِّفِ



شَبِيهٌ بِـــــكُلِّ الْعِلْمِ أَنْتَ شَبِيهُ   عَدِيمُ شَبِيهٍ فِي الْـــــعُلُومِ شَبِيهُ

وَجِيهٌ فَمَا فِي الـــــنَّاسِ وَجْهٌ وَقَلْبُهُ   يَـــــرَاكَ وَيَقْلَا بَلْ فَأَنْتَ وَجِيهُ

سَفِيهٌ بَلِيدٌ مَـــــنْ قَلَاكَ وَإِنَّهُ   جَهُـــــولٌ شَقِيٌّ لَيْتَهُ فَسَفِيهُ

نَبِيهٌ سَعِيدٌ لَيْسَ يَـــــنْجِهُ يَنْدَهُ   مُحِبُّكُمُ الْـــــمَسْعُودُ فَهْوَ نَبِيهُ

بَدِيهٌ وَبِيهٌ كُـــــلُّ رَأْيٍ فَمَا نَجَحَ   وَحَتَّى بِكَ الْـــــمَسْعُودُ أَنْتَ بَدِيهُ

دَبِيهٌ بِكَ الْـــــمَسْعُودُ فُوفُورى يُوسُفُ   يُذَمُّهُ عَـــــنْ حَبِّي وَجُزْتَ دَبِيهُ

رَدِيهٌ صَنِيعٌ وَهْـــــوَ قَاضٍ وَشَاهِدٌ   وَيَكْفِي بِـــــهِ فِي النَّاسِ أَنْتَ رَدِيهُ

سَبِيهٌ سَبِيهٌ مَـــــنْ يَسِبُّ وَإِنْ يَكُنْ   عَلَى قَدَمٍ أَوْ فِي الـــــصِّبَا فَسَبِيهُ

شَفِيهٌ بِـــــكُلِّ الْعِلْمِ أَنْتَ شَفِيهُ   عَدِيمُ شَبِيهٍ فِي الْـــــعُلُومِ شَبِيهُ

يُوسُفُ الْمَسْعُودُ فُوفُورى

الْجَوَّالُ:- 8032337296(0)234+ الْمَوَاعِيدُ:- مِنَ السَّاعَةِ 4 ـــ 8 مَسَاء يَوْمِيا.

E- mail:- YusufElmasauduFufure1@gmail.com

f- Yusuf Elmasaudu Fufure @facebook.com

يوسف المسعود فوفورى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد؛ يقول لاميطوْ أبو الحسن والحسين ملّوْ: يوسف المسعود فوفورى: جلّوْ جالنغ الطوحي، هذا ما أبدء لبديعتي، أم الحسن نانه فاطمة، بنتي بنت الروح ونبت الفرح، وليدة الأخ الكبير، والإرخ الشهير، فضيلة الشيخ القارئ، معاذ ببُّ جاج صنب جالنغ الفلاتي، أفرقه تفريقا، في العلم علم التجويد، بين مصطلحات من مصطلاحات العلم، والله تعالى أسأل أن يكسوه ثوب القبول والرضى، إنه قريب مجيب لمن سأل، ولا يخيب من إياه رجا وعليه توكل.

القول في أقسام العلم:

اعلمي أن العلم ينقسم إلى قسمين: علمي وعملي، أو نظري وتطبيقي، والعلمي الذي هو النظري الأصل، حيث الفرع العملي الذي هو التطبيقي، إذ هو ملكة وسجية يتوصل إليها القارئ بالوقوف على النظري أولا وبالتلقي عن الشيوخ ثانيا.

الفرق بين العلمي والعملي:

الفرق بين العلمي والعملي: أن العلمي معرفة قواعده وأحكامه العلمية، بينما العملي تطبيق القواعد والأحكام. أو التجويد علما القواعد والضوابط التي وضع العلماء القراء الأئمة، وعملا الأحكام القرآنية بإتقان النطق والبلوغ في الإحسان وعذب اللسان وفصاحة الإتيان، ما لا يمكن إلا بالتلقي من أفواه المشايخ الراسخين فيه، وما لا ايضا اخذه من المصحف ما ضبط وما أجيد ولا من الكتب ما بسطت وأوضحت، وإلا أيضا بأخذ النفوس الأحكام وتمرين اللسان عليها والتعمق في تحريرها والإجادة حتى يصير النطق بها طبيعة من طبائعه وسجية من سجاياه، وبعود النفس على تفقد الحروف التي لا تحصل حقيقة التلفظ بها إلا بالرياضة الشديدة والتلاوة الكثيرة.

ومن الأحكام ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقيف ولا يضبطه إلا السماع والتلقين ولا يجوده إلا الأخذ من أفواه المشايخ الراسخين العارفين.

فالعلمي مندوب تعلمه بالنسبة لعامة الناس، وواجب وجوبا عينيا بالنسبة لعلماء القراءة، بينما العملي، واجب تطبيقه وجوبا عينيا على كل من يريد أن يقرأ شيئا من القرآن الكريم من مسلم ومسلمة.

فبين النظري والتطبيقي عموم وخصوص، إذ يلزم من وجود التطبيقي وجود النظري ولا يلزم من وجود النظري وجود التطبيقي، فالعلمي أخص من العملي حيث العملي أعم من العلمي، فكل عملي علمي، وليس كل علمي عملي.

القول في الواجب الشرعي والواجب الصناعي:

اعلمي أن الواجب في العلم عند من يرى أنه إلى واجب شرعي وواجب صناعي: فالواجب الشرعي: ما يحفظ الحروف من تغير المبنى وفساد المعنى، والصناعي ما ذكره العلماء في كتب التجويد، من الإدغام والإخفاء والإقلاب والترقيق والتفخيم وما في المعنى.

الفرق بين الشرعي والصناعي:

الفرق بين الواجب الشرعي والواجب الصناعي: أن الواجب الشرعي: هو ما يثاب فاعله ويأثم تاركه، ومخطئ منكره وآثم، أو ما طلبه الشارع من المكلف فعله على وجه الحتم والإلزام، حيث يمدح من فعله ويذم من تركه، سواء كان الدليل على ثبوته قطعيا أو ظنيا، فيجب لزوم الإتيان به، ويحظى فاعله بالثواب على امتثاله، ويستحق العقاب تاركه من غير عذر، ويكفر منكره، إن كان قطعيا ويفسق إن ظنيا، بينما الواجب الصناعي: هو ما لا ثواب لفاعله ولا إثم على تاركه، ولا يخطىء منكره، أو لا يكفر، وإنما يتعرض للعتاب عند أهل الصناعة.

القول في المراتب:

اعلمي أن الأصل في المراتب الترتيل، قال الله تعالى: {ورتلناه ترتيلا}، وقال تعالى: {ورتله ترتيلا}، وذلك على أنه مرتبة، لا أنه يعم المراتب جميعا ويرادف التجويد، وغير واحد من العلماء ذكر اختلاف القوم، في الأفضلية بين الترتيل والحدر، وذكرنا اختلافهم في كتابنا (الإختلاف في علم التجويد)، في عدد المراتب نفسها، ويقابله الحدر، ويتفرع بينهما التدوير، وينشأ من محض الترتيل التحقيق.

الفرق بين الترتيل والحدر:

الفرق بين الترتيل والحدر: أن الترتيل فيه: تبيين وتنبيذ، وتمكث وتفهم، بينما الحدر ليس فيه شيء من صفات الترتيل إلا التتبع، وأن في الحدر: إدراج وسرعة، ما ليس في الترتيل، فانفرد الترتيل بالتبيين والتنبيذ والتمكث والتفهم، وانفرد الحدر بالإدراج والسرعة، واتفقا في التتبع، فلولا التتبع لكان ليس بينهما

علاقة ألبتة، فالجامع بينهما التتبع، والفارق: التبيين والتنبيذ والتمكث والتفهم، وهذا من جهة الترتيل، وأما من وجهة الحدر: فالإدراج والسرعة.

الفرق بين الترتيل والحدر وبين التدوير:

الفرق بين المصطلحين وبين التدوير: أن التدوير مرتبة بين الترتيل والحدر، وذلك بأن يكون فيه شيء من التبيين والتنبيذ والتمكث والتفهم، دون ما في الترتيل، وأن يكون فيه شيء أيضا من الإدراج والسرعة، ولكن دون ما في الحدر، وأما التتبع فيكون فيه بكماله، كما في المصطلحين، من غير زيادة ولا نقصان، فيكون الجامع بين الثلاثة التتبع، والفارق بين التدوير وبين المصطلحين من جهة كل منهما، ما جزّء من كل منهما، إلى التدوير، فانفرد كل من المصطلحين بذلك، وانفرد التدوير بما انفرد من الترتيل عن الحدر، وبما انفرد من الحدر عن الترتيل، واتفق التدوير بالترتيل فيما جزّء من الترتيل، كما اتفق بالحدر فيما جزّء من الحدر، واتفقت الثلاثة في التتبع، فلولا التتبع، وجزء ما بين التدوير والترتيل، وما بين التدوير والحدر، لكان ليس بين المصطلحين وبين التدوير من علاقة ألبتة، فالجامع بين الثلاثة التتبع، وبين التدوير والترتيل جزء ما من الترتيل، وبين التدوير والحدر جزء ما من الحدر، والفارق، الجزء الباقي من الترتيل، وهذا من جهة ما بين التدوير والترتيل، والباقي من الحدر وهو من وجهة ما بين الحدر والتدوير.

الفرق بين الترتيل والتحقيق:

الفرق بين الترتيل والتحقيق: أن الترتيل فيه ما فيه مما سبق أن قلنا، بينما التحقيق زاد ما زاد من الأوصاف تماما، وبالغ بلوغا محكما، فانفرد التحقيق بما زاد وما بالغ، من الأوصاف، ولم ينفرد الترتيل بشيء من ذلك عن التحقيق، واتفقا فيما في الترتيل، فالجامع بينهما ما في الترتيل، والفارق ما زاد به التحقيق وما بالغ، أو ما زاد التحقيق هو عين ما بالغ، فبينهما عموم وخصوص: فالتحقيق أخص، حيث الترتيل أعم، إذ يلزم من وجود التحقيق وجود الترتيل، ولا يلزم من وجود الترتيل وجود التحقيق، فكل تحقيق ترتيل، وليس كل ترتيل تحقيقا.

فالتحقيق فرع من الترتيل، وهو أقرب إلى الترتيل من قربه إلى التدوير، وإلى الحدر. والترتيل أقرب إلى التحقيق من قربه إلى التدوير، وإلى الحدر. والتدوير أقرب إلى الترتيل والحدر من قربه إلى التحقيق، وهو بالنسبة إليهما على السواء قربا. والحدر أقرب إلى التدوير من قربه إلى الترتيل وإلى التحقيق.

الفرق بين حق الحروف ومستحقها:

الفرق بين حق الحروف ومستحقها: أن حق الحرف ما يلزمه في كل حال ما يحاوله الحرف، ولا يتأتى التلفظ به كما هو إلا به، فهو المخرج والصفات اللازمة له، بينما مستحق الحرف: ما يلزمه في بعض أحوله دون بعض، فيمكن التلفظ به بغيره، وهو الصفات العارضة له، فانفرد الحق بالمخرج والصفات اللازمة، وانفرد المستحق بالصفات العارضة، ولم يتفقا في شيء ما لولاه لكان ليس بينهما من علاقة ألبتة، فلم يكن جامع بينهما، وليس بينهما من الأصالة شيء.

وهناك ما ينشأ منه إختلاف بين القوم، ما طالما أردنا أن ننبه عليه، في كتابنا (الإختلاف في علم التجويد)، أو في كتابنا (التعريف في علم التجويد)، وهو ما ذكره غير واحد من العلماء، أن الصفات العارضة: هي ما ينشأ من الصفات اللازمة: وإذا ذكر ذلك، فقد نشأ التفخيم من الإستعلاء، من جهة حروف الإستعلاء، وهو صفة غير عارضة لها، بل هي لازمة لها في أي حال من الأحوال، ونشأ الترقيق من الإستفال، من جهة حروف الإستفال، وهو صفة غير عارضة لها، بل هي لازمة لها في أي حال من الأحوال، والقلقل نشأ من الجهر والشدة، وهو صفة غير عارضة لحروفها، بل هي لازمة في أي حال من الأحوال، والخفاء ينشأ من الصفات اللازمة الضعيفة، وهو صفة غير عارضة لحروفها، بل هي لازمة في أي حال من الأحوال، وهذي الصفات الأربع كلها ناشأة من الصفات اللازمة، ومع ذلك النشوء من الصفات، فلم تكن عارضة من جهة ما ذكرنا، بل هي لازمة، والكائن منها عارضة من وجهة أخرى، الصفتان وهما: التفخيم والترقيق، فالحق أن يقال: في الصفات التي لم تنشأ من غيرها، الصفات الأصلية، وفي الصفات التي نشأت من غيرها، الصفات الفرعية، وكلها لازمة إلا إذا كانت من جهة، فتصير عارضة، وقد ذكرت الكائن منها عارضة من الجهة.

فالصفتان القلقل والخفاء من حق الحروف، ومنه من الجهة التفخيم والترقيق، ومن جهة أخرى من مستحق الحروف.

هذا: فلو ذكر واحد التفخيم والترقيق، في الصفات العارضة، فإنما ذلك بالنسبة لما فيهما من الإعتراض على بعض حروف أخرى، غير حروفهما، وذلك غير مستبعد، وقد جرى عادتنا بذكر ذلك في الأمهات.

القول في اللحن:

اعلمي أن اللحن أصله أن يجليَ ويقابله الخفي، ويتفرع من الجلي الأجلى، ومن الخفي الأخفى، فيكون أولا قسمين، ثم يصير آخرا أربعة أقسام.

الفرق بين الجلي والخفي:

الفرق بين الجلي والخفي: أن الجلي لحن يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف، إختلالا لا يتغير المعنى به، ومن ذلك تبديل حرف بحرف آخر أو حركة بحركة أخرى، بينما الخفي يخل بالعرف أيضا، لكن دون الجلي، ويكون في صفات الحروف، اختلالا لم يكن إلى التبديل وذلك في كترك الإخفاء والإدغام والإقلاب، فانفرد الجلي بالتبديل، أو مما انفرد به الجلي التبديل، وانفرد الخفي بما دون التبديل، واتفقا في الإختلال بالعرف، فلولا الإختلال لكان ليس بينهما من علاقة ألبتة، فالجامع بينهما الإختلال، والفارق التبديل وهذا من جهة الجلي، وما دون التبديل من وجهة الخفي.

الفرق بين الجلي والأجلى:

الفرق بين الجلي والأجلى: أن الجلي فيه ما فيه مما سبق أن قلناه في السابق، بينما الأجلى زاد من ذلك إلى أن تغير المعنى به، فانفرد الأجلى بالتغير، ولم ينفرد الجلي بشيء مما ليس في الأجلى إلا عدم التغير فانفرد به، واتفقا في الإختلال بالعرف، وفي التبديل، فلولا الإختلال والتبديل لكان ليس بينهما من علاقة ألبتة، فالجامع بينهما الإختلال والتبديل، والفارق التغير وهذا من جهة الأجلى، ولم يكن فارق من جهة الجلي إلا العدم.

فبين الجلي والأجلى عموم وخصوص: إذ يلزم من وجود الأجلى وجود الجلي، ولا يلزم من وجود الجلي وجود الأجلى، فالأجلى أخص من الجلي، حيث الجلي أعم من الأجلى، فكل أجلى جلي، وليس كل جلي أجلى.

الفرق بين الخفي والأخفى:

الفرق بين الخفي والأخفى: أن الخفي فيه ما فيه مما قلنا في السابق، بينما الأخفى زاد من ذلك خفاء، إلى أن أدّى إلى كتكرير الراءات وتنطيط النونات، فانفرد الأخفى بفعل مثل هذا الإختلال، وانفرد الخفي بترك مثل تلك الصفات، واتفقا في الإختلال بالعرف، فلولا الإختلال لكان ليس بينهما من علاقة

ألبتة، فالجامع بينهما الإختلال، والفارق ترك مثل الإخفاء والإدغام والإقلاب وهذا من جهة الخفي، وفعل مثل تكرير الراءات وتنطيط النونات وهو من وجهة الأخفى.

فبين الخفي والأخفى عموم وخصوص: إذ يلزم من وجود الأخفى وجود الخفي، ولا يلزم من وجود الخفي وجود الأخفى، فالأخفى أخص من الخفي، حيث الخفي أعم من الأخفى، فكل أخفى خفي وليس كل خفي أخفى.

فالأربعة كلها في الصفات، وانفرد الأجلى بالتغير، وانفرد هو والجلي بالتبديل، وانفرد الخفي بما دون التبديل، وهو ترك مثل تلك الصفات المذكورة فيه، وانفرد الأخفى بما دون ما دون التبديل مما في الخفي، وهو فعل مثل تلك الأفعال المذكورة فيه، واتفقت الأربعة في الإختلال بالعرف، والجلي والأجلى في التبديل، فالجامع بين الأربعة الإختلال بالعرف، وبين الجلي والأجلى الإختلال والتبديل.

فالجلي أقرب إلى الأجلى من قربه إلى الخفي، وإلى الأخفى، والأجلى أقرب إلى الجلي من قربه إلى الخفي وإلى الأخفى، والخفي أقرب إلى الأخفى من قربه إلى الجلي وإلى الأجلى، والأخفى أقرب إلى الخفي من قربه إلى الجلي وإلى الأجلى.

القول في الحرف والحركة:

اعلمي أنه قد يكون الحرف الأصل والحركة الفرع، وقد تكون الحركة الأصل والحرف الفرع، وذلك على أقوال مما ذكرنا في كتابنا (الإختلاف في علم التجويد)، وفي أمهات الكتب، من اختلاف القوم في المسألة، وأما على المختار والمذهب فليس بين المصطلحين من تأصل.

الفرق بين الحرف والحركة:

الفرق بين الحرف والحركة: فالحرف له مخرج محقق ومخرج مقدر، ومنه ما هو أصلي، وما هو فرعي، والحركة أيضا لها مخرج محقق ومخرج مقدر، ومنها ما هي أصلية وما هي فرعية، والحرف صوت وكذا الحركة صوت، ولا أرى فيما أرى في الفرق بين الحرف والحركة إلا أن الحركة بقدر نصف زمن النطق بالحرف، أو الحرف يساوي حركتين في زمن النطق بها، طبقا وتماما، فانفرد الحرف بالتكامل، وانفردت الحركة بالتناقص، واتفاقا في الصوتية، فلولا الصوتية لكان ليس بينهما من علاقة ألبتة، فالفارق التكامل وهذا من جهة الحرف، والتناقص وهو من وجهة الحركة.

القول في الحركات وحروف المد:

اعلمي أنه قد تكون الحركات الأصل، وحروف المد الفرع، وقد تكون الحروف الأصل والحركات الفرع، وكل ذلك على قول من أقوال القوم مما اختلفوا فيه في المسألة، وذكرناه في الأمهات وفي (الإختلاف)، وليس بينهما من تأصل على المختار عندنا والمذهب.

الفرق بين الحركات وحروف المد:

الفرق بين الحركات وحروف المد واللين: فلا أرى فيما أرى من المسألة في الفرق بين الحركات وحروف المد واللين والله أعلم، إلا ما في السابق في (الفرق بين الحرف والحركة).

هذا: ثم الحرف يسكن ويخلو من الحركة، ولا تخلو الحركة من الحرف، ومن الحروف ما لا تدخل عليه الحركة وهو الألف، وليس ثَمّ حركة تنفرد بغير حرف، والحركة إذا شبعت تولد منها الحرف.

الفرق بين الصفات الذاتية والعارضة:

الفرق بين الصفات الذاتية والعارضة: أن الذاتية من حق الحروف أو هي الحق، فتلزم الحروف في كل حال ما تحاوله الحروف، ولا يمكن أن يتلفظ بالحروف كما هي إلا بها، بينما العارضة مستحقها، فتلزم الحروف في بعض أحوالها دون بعض، ويمكن أن يتلفظ بالحروف بدونها، فانفردت الذاتية باللزوم المطلق، وانفردت العارضة بالمقيد، ولم يتفقا في شيء مما لولاه لكان ليس بينهما من علاقة ألبتة غير اللزوم، فلم يكن من جامع بينهما إلا اللزوم.

فالوقف والمد والإدغام والإقلاب والإخفاء، من العارضة، والتفخيم والترقيق، من العارضة من جهة، ومن الذاتية من وجهة أخرى. ثم الذاتية منها ما هو مضدود ومنها ما هو غير المضدود.

الفرق في الذاتية بين المضدود وغير المضدود:

الفرق في الذاتية بين المضدود وغير المضدود: أن المضدود بعدد ضده، وبمقابلته، والمنفرد غير ذلك، وأنه إذا اتصف الحرف بصفة من ذوات الاضداد فلا يتصف بضدها الآخر أبدا، وأن لابد للحرف من اتصافه بنصفها، بينما يتصف بصفة أو صفتين أو ما في المعنى، بالمنفرد، ما لا يتصف بشيء منه تارة.

القول في الإظهار والإدغام:

اعلمي أن الأصل الإظهار، والفرع الإدغام، ويتفرع من بينهما الإخفاء، وأما الإقلاب فمن باب وليس له دخل في الباب، لكن يذكر في الباب لما رأواْ.

الفرق بين الإظهار والإدغام:

الفرق بين الإظهار والإدغام: أن الإظهار يكون على حرف ساكن وبتخليص وخفة وارتفاع اللسان ارتفاعة غير واحدة، بينما الإدغام كذلك على حرف ساكن ولكن بتخليط وشدة، وارتفاع اللسان ارتفاعة واحدة، وبسبب، فانفرد الإظهار بالتخليص والخفة والإرتفاعة الغير الواحدة، حيث انفرد الإدغام بالتخليط والشدة والإرتفاعة الواحدة، والسبب، واتفقا في الحرف الساكن، فلولا الحرف الساكن لكان ليس بينهما من علاقة ألبتة، فالجامع بينهما الساكن، والفارق التلخيص والخفة والإرتفاعة الغير الواحدة وهذا من جهة الإظهار، وأما من وجهة الإدغام فالتخليط والشدة والإرتفاعة الواحدة.

الفرق بين الإخفاء وبين الإظهار والإدغام:

الفرق بين الإخفاء وبين الإظهار والإدغام: أن الإظهار والإدغام فيهما ما في كل منهما، مما سبق أن قلنا في السابق، بينما الإخفاء، كذلك على حرف ساكن، ولكن بين التخليص والتخليط وإلى التخليص أقرب من قربه إلى التخليط، إذ التخليط تقتضي التشديد، والتشديد مع الإخفاء ممتنع، فيكون الإخفاء بذلك فيه خفة وارتفاعة غير واحدة إذ يقتضيها التخفيف، ونسلم بأن الإرتفاعة الواحدة تقتضي التخفيف ولكن من جهة الإدغام، لا من وجهة الإظهار والإخفاء، وفيه سبب، فانفرد الإخفاء بكونه أقرب إلى التخليص من قربه إلى التخليط، حيث انفرد كل من الإظهار والإدغام بما انفرد به مما أسبقناه في السابق، من البيان، وهذا بين الثلاثة.

وأما بين الإظهار والإخفاء فانفرد الإظهار بكمال التخليص والإخفاء بقدره وبالسبب، وبين الإدغام والإخفاء: فانفرد الإدغام بالتشديد والإرتفاعة الواحدة وكمال التخليط، حيث انفرد الإخفاء بالخفة والإرتفاعة الغير الواحدة، وبقدر التخليط، واتفق الإظهار والإخفاء في الساكن وفي قدر التخليص، والخفة والإرتفاعة الغير الواحدة، فلولا الساكن وقدر التخليص والخفة والإرتفاعة الغير الواحدة، لكان ليس بينهما من علاقة ألبتة، فالجامع بينهما الأربعة، والفارق كمال التخليص، وهذا من جهة الإظهار، وأما من وجهة الإخفاء فالسبب وقدر التخليص.

واتفق الإدغام والإخفاء في الساكن وفي قدر التخليط فلولا الساكن وقدر التخليط لكان ليس بينهما علاقة ألبتة، فالجامع بينهما الساكن والقدر، والفارق باقي التخليط أو كماله والتشديد والإرتفاعة الواحدة وهذا من جهة الإدغام، وأما من وجهة الإخفاء فالخفة والإرتفاعة الغير الواحدة. واتفق الثلاثة في الساكن فالجامع بينها الساكن.

فالإظهار أقرب إلى الإخفاء من قربه إلى الإدغام، والإخفاء أقرب إلى الإظهار من قربه إلى الإدغام، والإدغام أقرب إلى الإخفاء من قربه إلى الإظهار.

القول في النون الساكنة والتنوين:

القول في النون الساكنة والتنوين: اعلم أن النون الساكنة هي النون الخالية من الحركة، الثابتة في اللفظ والخط والوصل والوقف، ولكن لم تثبت لا خطا ولا وقفا في {وليكونا من الصاغرين}، وفي {لنسفعا بالناصية}، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، ومتوسطة ومتطرفة، بينما التنوين هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الإسم لفظا ووصلا وتفارقه خطا ووقفا.

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

الفرق بين النون الساكنة والتنوين: أن النون الساكنة انفردت بأنها حرف أصلي وقد تكون من الحروف الزوائد وثابتة لفظا وخطا وصلا ووقفا وتكون في الأسماء والأفعال والحروف، وتكون متوسطة ومتطرفة، والتنوين زائد، وثابت في اللفظ دون الخط، وفي الوصل دون الوقف، ويكون في الأسماء فقط، ولا يكون إلا متطرفا.

القول في الإسكان والروم والإشمام:

فاعلمي أن السكون: فهو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلاً، لأن معنى الوقف الترك والقطع، من قولهم وقفت عن كلام فلان. أي تركته وقطعته.

ولأن الوقف أيضاً ضد الابتداء فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون، فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء.

والروم: عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة. وقال بعضهم: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها. وكلا القولين واحد. وعند النحاة: عبارة عن النطق بالحركة بصوت خفي. وقال الجوهري

في صحاحه: روم الحركة الذي ذكره سيبويه، هو حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف. قال: وهي أكثر من الإشمام لأنها تسمع وهي بزنة الحركة، وإن كانت مختلسة مثل همزة بين بين.

والإشمام: عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت. وقال بعضهم: أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة. وكلاهما واحد. ولا تكون الإشارة إلا بعد سكون الحرف. وهذا مما لا يختلف فيه، وحكي عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روماً، والروم إشماماً.

قال مكي: وقد روي عن الكسائي الإشمام في المخفوض. قال: وأراه يريد به الروم، لأن الكوفيين يجعلون ما سميناه روماً إشماماً، وما سميناه إشماماً روماً.

وذكر نصر بن علي الشيرازي في كتابه الموضح: أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت، وهو الذي يسمع لأنه عندهم بعض حركة. والروم هو الذي لا يسمع لأنه روم الحركة من غير تفوه به. قال: والأول: هو المشهور عند أهل العربية. ولا مشاحة في التسمية إذا عرفت الحقائق.

وأما قول الجوهري في الصحاح: إشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة وهو أقل من روم الحركة لأنه لا يسمع وإنما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها، والحرف الذي فيه الإشمام ساكن أو كالساكن. وهو خلاف ما يقوله الناس في حقيقة الإشمام، وفي محله فلم يوافق مذهباً من المذهبين.

الفرق بين الإسكان والروم والإشمام:

الفرق بين الثلاثة: أن السكون هو الأصل وأتم، والروم الأنقص وأقصر، والإشمام الأزيد وفي معنى أطول، فالروم أقرب إلى الحركة من قربه إلى السكون، وهو بوزن الحركة، والسكون أقرب إلى الإشمام من قربه إلى الروم، والإشمام أقرب إلى السكون من قربه إلى الروم، والحركة أقرب إلى الروم من قربها إلى السكون، فكل روم حركة، وليس كل حركة روما، وكل إشمام سكون، وليس كل سكون إشماما، فيلزم من الروم الحركة، ولا يلزم من الحركة الروم، ويلزم من الإشمام السكون ولا يلزم من السكون الإشمام.

وهنا آخر ما لكم بنو صنب، والآل آل جاج، والبيت بيت معاذ، في التفريق كتابنا المسعودي، وتم بحمد الله وعونه، وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد، وآله وصحبه وسلم تسليما، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، والحمد لله وحده، ودمتم بخير ولا لقيكم شرّ، ويبلغني سلامكم، وأبلغكم سلامي. والسلام.

يوسف المسعود فوفورى